اللصوص دخل بيت امراة غنية عندها كلب
فاخذت كيسا فيه مال والكلب ينظر اليه فلما خرج
نظر اليه وعرف الجهة التي مشيت فيها ثم رجع فما
اشعر الا والكلب اتى منها حتى وصلت الى
ومسكني واخذت الكيس مني وصارت تتمرل
للناس انظروا الى الكلب كيف عرفه حتى مسكته
واخذت الكيس منه وحلفت علي الا ارجع مرها
فظننت انها تعرفني فرجعت معها فاكرمتني
وبت في البيت فراودتني نفسي على اخذ شي
من البيت فاخذت واردت الخروج فوثب علي
الكلب وصاح صياحا شديدا ايقظ به
المراة واهل البيت فاخذوا ما اخذت ثم
تخلصت وخرجت ولم اخذ شيا من شدة
حرص الكلب على حفظ المراة والبيت
فانظر فعل الكلب من فعل الادمي المؤذي
وحكي ايضا ان ابراهيم ابن برقان
كان عنده كلب تربى فحصل بينه وبين جاره
خصومة فلما راى الكلب ان الرجل غلب
سيده وثب الكلب على الرجل ووضع اظافره
في عنقه الرجل فوقع مغشيا عليه ودمه يسيل
على



على الارض وخلص صاحبه من عدوه فانظر
الى معروف الكلب مع صاحبه وقلة معروف جاره
المؤمن المخالف لوصية النبي على الجار فقد
تعدى على جاره وجار نعوذ بالله من ذلك
حكي ان بعض الناس ذم الكلاب
لانهم يسهرون الليل وينامون في النهار عكس
الادميين ولا يسعون على معاشهم فلما سمع
بعض العقلاء قال لم سهرهم بالليل ونومهم في
النهار خصلة ملوكية فان الملوك والصالحين
ينامون النهار لاعانتهم على طاعة ربهم ولان
الملوك يدبرون مهمات الكلام وما ينظرون فيها ليلا لانه
محل الخلوة وحضور الفكر الصايب وكذلك الكلب
يسهر الليل لمعرفته بالتجربة ان اللصوص تسرق وتقتل
بالليل فسهر الكلاب حفظا لارواح واموال اصحابهم
فهذه خصلة حميدة لم توجد فيمن لبس
الثياب انتهى وحكي ايضا ان محمد ابن
ابي بكر قال ان اهل بيت ماتوا كلهم صغيرهم
وكبيرهم بالطاعون وقفل البيت ثم بعد مدة
فتح البيت فوجد صبي يلعب مع جرو كلبة
كانت لاصحاب الدار وكانت ترضع الصبي مع
اولادها باذن الله تعالى فانظر الى الكلبة
فعل